

تاريخ اليمن الإسلامي (4)

(الدولتان الزيدية و النجاشي) *

الدولة الزيدية في العصور الإسلامية (284هـ - 903 هـ . / 897م - 1538م):

1. الدولة الزيدية هي الوحيدة التي أستطاعت أن تستمر أكثر من ألف عام و تعاصر جميع الدول التي تعاقبت على حكم اليمن منذ العصر الإسلامي و حتى ثورة السادس و العشرين من سبتمبر 1962 م و قيام الجمهورية العربية اليمنية.

كما أن كان لها التأثير الأكبر على الحياة اليمنية إذ أن حوالي نصف سكان اليمن يدينون بعقائد و مبادئ المذهب الزيدي المنسوب إلى الإمام زيد ، و يعتبر المذهب الزيدي، بالنسبة لقضية الإمامة و هي المسألة الكبرى التي تعتبر مدار الخلاف بين السنين و الشيعيين ، أعدل المذاهب الشيعية و أقربها إلى مذهب جماعة المسلمين من السنين. و بسبب إعتدال المذهب في هذه القضية فقد أعتبره بعض علماء المسلمين كخامس الأربعة. فعلى الرغم من إتفاق الزيديين مع جمهرة الشيعة في أحقية علي و أبنائه من فاطمة فإنهم يقولون (بجواز إمامة المفضل مع وجود الأفضل إذا كانت مصلحة المسلمين تقتضي ذلك) لذا فهم لا يتبرأون من خلافتي أبي بكر و عمر. كذلك فهم لا يبالغون في تقديس علي وجعله في مصاف آلآله و لا يقولون بعصمة الأئمة أو بإختفائهم أو رجعتهم ، و لا بالتقيّه و هي أن يظهر المرء غير ما يبطن ، و على كل فإن أراء زيد كانت مشبعة بروح التسامح و القبول لكل الآراء، كما أن باب الإجتهد فيه قد فتح للإختيار من المذاهب الإسلامية الأخرى .

2. و قد تعددت الفرق الزيدية بعد مقتل زيد و أنتشر مذهبه في بلاد كثيرة. و كان الإمام الهادي إلى الحق أحد أحفاد الحسن بن علي بن أبي طالب، مؤسس الدولة الزيدية باليمن، م من أعتنقوا المذهب الزيدي. و قد نشر الهادي إلى الحق المذهب الزيدي في اليمن على طريقته الخاصة التي تعرف بالمذهب الزيدي الهادي.

.....
* هذا هو القسم الرابع من بحث بعنوان : تاريخ اليمن الإسلامية. توجد خمسة أقسام أخرى. (للمزيد راجع: "قائمة الأعمال").